

بسم الله الرحمن الرحيم:

محاضرة: الممنوع من الصرف

مادة النحو/ المرحلة الرابعة

الصرف هو التنوين . الاسم المعرب عادة ينون نحو: ( جاء زيد ) / ( مررت بزيد ) / ( رأيت زيدا ) .

وهناك أسماء لا تنون لأنها ممنوعة من الصرف . مثلا نقول ( جاءت فاطمة ) . ( مررت بفاطمة ) / ( رأيت فاطمة ) .

والاسم الممنوع من الصرف: هو الاسم الذي يرفع بالضمة وينصب ويجر بالفتحة ولا يلحقه تنوين التمكين الذي غير مقابلة أو تعويض مثل أذرعان و جوار . ولا تلحقه الكسرة الا مع الألف واللام والإضافة. نحو مررت بأحمدكم وبالأحمد.

وانما لم تلحقه الكسرة لأنه أشبه الفعل بالثقل والأفعال لا تجر. قال ابن عقيل شارح ألفية ابن مالك:

الاسم إن أشبه الحرف سمي مبنيا وغير متمكن وإن لم يشبه الحرف سمي معربا ومتمكنا.

ثم المعرب على قسمين:

أحدهما: ما أشبه الفعل ويسمى غير منصرف وتمكنا غير أمكن

والثاني: ما لم يشبه الفعل ويسمى منصرفا وتمكنا أمكن. مثل: فازَ أحمدُ، أُحبُّ أحمدَ، مررتُ بأحمدَ.

والأسماء الممنوعة من الصرف قسمان: ما يمنع من الصرف لعلة واحدة: ألف التانيث وصيغة منتهى الجموع.

وما يمنع لعلتين. وهاتان العلتان أما العلمية مع علة أخرى أو الوصفية مع علة أخرى.

قال ابن عقيل الشارح:

وإنما يمنع الاسم من الصرف إذا وجد فيه علتان من علل تسع أو واحدة منها تقوم مقام العلتين والعلل يجمعها قوله:

عدل ووصف وتأنيث ومعرفة ... وعجمة ثم جمع ثم تركيب

والنون زائدة من قبلها ألف ... ووزن فعل وهذا القول تقريب

وما يقوم مقام علتين منها اثنان أحدهما ألف التانيث مقصورة كانت كحبلى أو ممدودة كحمراء والثاني الجمع المتناهي كمساجد ومصابيح وسيأتي الكلام عليها مفصلاً.

أولاً: ما يمنع لعله واحدة :

(١) الاسم المنتهي بألف التانيث: (المقصورة أو الممدودة)، علماً كان أو غيره، وألف التانيث المقصورة هي ألف تأتي في نهاية الاسم المعرب لتدل على تانيثه مثل: نكرى، رضوى، حبلى، جرحى، ومن أمثلة ذلك قوله تعالى: (إِنَّا أَخْلَصْنَاهُمْ بِخَالِصَةٍ ذِكْرَى الدَّارِ) (ص/٤٦) أما الممدودة فهي مثل المقصورة إلا أنّ الممدودة لا بد أن يسبقها مباشرة ألف زائدة للمد فتقلب ألف التانيث همزة مثل: صحراء، زكرياء، حمراء.

(٢) صيغة منتهى الجموع: وهي كل جمع تكسير بعد ألفه حرفان أو ثلاثة أوسطهما ساكن، نحو: (مساجد، مآذن، معابد، أصابع مصابيح، بساتين، قناديل)، ومنه قوله تعالى: (يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِنْ مَحَارِبٍ وَتَمَائِيلٍ وَجِفَانٍ كَالْجَوَابِ وَقُدُورٍ رَاسِيَاتٍ) (سبأ من الآية/١٣).

ثانياً: ما يمنع لعتين :

(١) العلمية والتانيث: يمنع مطلقاً الثلاثي (هبة) وغير الثلاثي نحو: زينب، سعاد، مريم ومنه المختوم بتاء التانيث سواء أكان مذكراً أو مؤنثاً نحو: (فاطمة، عبلة، معاوية، طلحة، حمزة)، ومنها: أن يكون غير مختوم بتاء التانيث ولكنه علم لمؤنث تزيد أحرفه على ثلاثة ، كقوله تعالى:

(٢) العلمية والعجمة: أي الاسم الأعجمي بشرط أن يكون رباعياً فأكثر نحو: (يوسف، إبراهيم، عيسى، إسحاق، باراك، شارون)، منه قوله تعالى: (قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِلَهاً وَاحِداً وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ) (البقرة من الآية/١٣٣)، أما إن كان ثلاثياً سواء أكان ساكن الوسط أو محركه فلأكثر فيه الصرف نحو: (نوح، هود، لوط)، كقوله تعالى: (سَلَامٌ عَلَى نُوحٍ فِي الْعَالَمِينَ) (الصافات/٧٩).

(٣) العلمية مع وزن الفعل: أي يكون العلم على وزن من الأوزان المشهورة للفعل، نحو: (يزيد، أحمد، أشرف)، على وزن أَفْعَلٍ وَيَفْعَلُ، من ذلك قوله تعالى: (وَقَالُوا لَا تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَئُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا) (نوح/٢٣).

(٤) العلمية والتركيب المزجي تركيباً مزجياً: وهو كل كلمتين امتزجتا فصارتا كالكلمة الواحدة ويكون الإعراب على آخر الثانية مثل: بعلبك، حضرموت، معدي كرب، بورسعيد، نيويورك. أما المركب الاضافي فينصرف نحو عبد الله. وأما التركيب الاسنادي ففي ذلك خلاف نحو: تأبط شراً.

(٥) العلمية وزيادة ألف ونون: نحو: عثمان، غطفان، قحطان، شعبان، بشرط أن لا يكون مؤنثه بالتاء نحو: سفيان مؤنثه سفيانة، فمثل هذا الاسم يكون مصروفًا.

(٦) العلمية مع العدل: وهي أن يُعدل العلم من صيغة إلى صيغة أخرى أما المعنى فواحد، نحو: (عَمْر، مُضَر، زُحَل، زُفْر، زُحَل)، قالوا إِنَّهَا معدولة من (عامر، ماضر، زاحل، زافر، زاحل).

وكذلك: (جُمع، بُصع)، نحو: جاءت النساءُ جُمع، وهي معدولة من صيغة (فُعلاء) أي: (جَمعاء، بَصعاء) والأصل فيها: (جَمعاوات، بَصعاوات) لكنّه عدل إلى (فُعَل).

وكذلك: (سَحَر) مجرد من الألف واللام والإضافة إذا أُريد به سَحَرَ يوم بعينه، نحو: جئتكَ يوم الجمعة سَحَرَ فَإِنَّهُ معدول عن (السحر) بالتعريف.

### - علة الوصفية مع علة أخرى :

- الوصفية وزيادة الألف والنون: وعلى وزن (فَعْلان) بشرط أن يكون مؤنثها على وزن (فَعْلَى) نحو: (سكران، حيران، جوعان، عطشان)، فمؤنث هذه الأسماء: (سكرى، حيرى، جوعى، عطشى)...
- الوصفية مع وزن الفعل: وهو الوصف الذي يكون على وزن (أفعل) ومؤنثه على وزن (فَعْلَاء)، نحو: (أحمر- حمراء، أفضل- فضلاء، أبيض- بيضاء، أحسن- حسناء) ويشترط فيها ألا تؤنث بالتاء، كقوله تعالى: (وَإِذَا حُيِّئْتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَسِيبًا) (النساء/٨٦)، فإن لحقتها التاء صُرُفت، نحو: (أرمل) مصروفة لأن مؤنثها (أرملة).
- الوصفية والعدل: نحو: (أحاد وموحد، ثناء ومثنى، ثلاث ومثلث،....) وهي معدولة عن (واحد واحد، اثنين اثنين، ثلاث ثلاث.....)، نقول جاء القوم مثنى، أي: اثنين اثنين، من ذلك قوله تعالى: (الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا أُولِي أَجْنِحَةٍ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) (فاطر/١).

وكذلك كلمة (أخر)، نحو: مررتُ بنساءٍ أُخرَ، وهي معدولة عن آخر. وكقوله تعالى: (فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ) (البقرة من الآية/١٨٤)